

البداية والنهاية

قال أبو مخنف فحدثني أبو جعفر العباسي قال وقام يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم فقال ... لهام بجنب الطف أدنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل ... سمية أضحى نسلها عدد الحصى ... وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

قال فضرب يزيد فى صدر يحيى بن الحكم وقال له اسكت وقال محمد بن حميد الرازى وهو شيعى حدثنا محمد بن يحيى الأحمرى ثنا ليث عن مجاهد قال لما جاء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد تمثل بهذه الأبيات ... ليت أشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخرج فى وقع الأسل ... فأهلوا واستهلوا فرحا ... ثم قالوا لى هنيا لا تسل ... حين حكى بفناء بركها ... واستحرق القتل فى عبد الأسل ... قد قتلنا الضعف من أشرافكم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل (1)

قال مجاهد نافق فيها وا وا ثم ما بقى فى جيشه أحد إلا تركه أى ذمه وعابه .

وقد اختلف العلماء بعدها فى رأس الحسين هل سيره ابن زياد إلى الشام إلى يزيد أم لا على قولين الأظهر منهما أنه سيره إليه وقد ورد فى ذلك آثار كثيرة فا أعلم وقال أبو مخنف عن أبى حمزة الثمالى عن عبد الله اليمانى عن القاسم بن بخيت قال لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان فى يده فى ثغره ثم قال إن هذا وإيانا كما قال الحصين ابن الحمام المرمى ... يفلقن هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كاونا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة الأسلمى أما وا وا لقد أخذ قضيبك هذا مأخذا لقد رأيت رسول الله ص يرشفه ثم قال ألا إن هذا سيجد يوم القيامة وشفيعه محمد وتجد وشفيعك ابن زياد ثم قام فولى وقد رواه ابن أبى الدنيا عن أبى الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهنى عن جعفر قال لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة وجعل ينكت بالقضيب فقال له ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله ص يلثمه قال ابن أبى الدنيا وحدثني مسلمة بن شبيب عن الحميدى عن سفيان سمعت سالم بن أبى حفصة قال قال الحسن لما جاء برأس الحسين جعل يزيد (1) بالهامش لا يتصور أن يكون يزيد قد تمثل بهذه الأبيات هذه الأيام فان المؤرخين قاطبة ذكروا أنه تمثل بها لما جاءه خبر وقعة الحرة بالمدينة الشريفة وقتل الأنصار ووقعة الحرة بعد هذه كما سنراه وأيضا فان قضية الحسين رضى الله عنه لم يكن حاضرا أحد من الخرج يعلم ذلك من الألمان بالأخبار وأيام الناس وا أعلم